أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-06-2008 العـــدد : 16479
الصفحـات : 18 المسلسل : 125

سموه يبدأها اليوم وسط تطابق للرؤى بين الرياض ومدريد وتداخل للأحلام المشروعة

زيارة ولي العهد لإسبانيا .. مملكتان على طريق «دبلوماسية التنمية»

عبد الوهاب الديب - القاهرة

يترقب الشارع السعودي ومعه المحيط العربي والاسلامي نتائج الزيارة الرسمية التي يقوم بها اليوم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد ، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران لمملكة أسبانيا على رأس وفد رفيع المستوى حيث تكتسب الزيارة بريقا خاصا لظروف توقيت انعقادها وتنوع اجندتها المرتقب ان تغطي ملفات اقليمية ودولية بجانب ملفات التعاون المشترك على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيما تأتي الزيارة في ظل مؤثرات اقليمية ودولية حيث يجري خلالها سمو ولي العهد مباحثات رسمية مع الملك خوان كارلوس ودولة رئيس الوزراء وكبار المسؤولين الأسبان حول تحديات المشهد الراهن وكيفية تجاوز تلك التحديات بما يصب في مصلحة الشعبين في ظل ثنائية مميزة في علاقات البلدين تجاوزت نصف قرن وتحديدا منذ عام ١٩٥٧ تخللتها اتفاقيات مشتركة في المجالات الاقتصادية والثقافية وتطابق في الرؤى السياسية الى حد كبير حول معالجة بعد الاستحقاقات والازمات الاقليمية والدولية ففيما يتعلق بالإرهاب فالبلدان تعرضا لهجمات إرهابية وتصديا له بدون انفعال فكانت اسبانيا من ابرز المشاركين في المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض قبل عامين ، وتضامنت مع مقترح المملكة بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب، وترفض الدولتان الربط المغلوط بين الإسلام والإرهاب، كما يؤمنان بحوار الاديان .

وعلى المستوى الاقتصادي ستعزز الزيارة العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين حيث سبق الزيارة إنشاء صندوق ثنائي بين المملكة واسبانيا بحوالي خمسة مليارات دولار، فيما بلغ حجم الميزان التجاري بين المملكة وإسبانيا حوالي ملياري ريال فيما تستند الزيارة لمدريد على تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في كافة المجالات خاصة الاقتصادية فالمملكة المنضمة حديثا لمنظمة التجارة العالمية واكبر منتج للنفط في العالم ، كما تكرس دبلوماسية التنمية كإحدى مفردات الدبلوماسية السعودية بترسيخ العلاقات الثنائية لتغطي المستويات السياسية والاقتصادية وصولا الى الجانب الاجتماعية والثقافية والرياضية والإنسانية . وانعكس ذلك على علاقات المملكتين الاسبانية والسعودية بارتقائها فوق برجماتية المصالح المشتركة بالمفهوم التقليدي الى ارث حضاري مشترك بخلاف علاقات ثنائية بين دول عربية واوروبية عديدة .

وتعكس البنود العربية في أجندة سمو ولي العهد المتعلقة بالسلام في المنطقة وحوار الاديان وتعزيز التعاون البناء بين الشرق والغرب بديلا عما يسمى نظريا «صراع الحضارات « مدى حرص الدبلوماسية السعودية على خدمة القضايا العربية والاسلامية مستثمرة علاقاتها الدولية المتكافئة مع القوى الكبرى ، ومن المرجح ان تكون هموم السلام في الشرق الاوسط على رأس الاجندة في المباحثات المشتركة فالمملكة صاحبة المبادرة العربية للسلام التي أقرتها قمة بيروت العربية عام ٢٠٠٢ على خلفية طرح من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وقتما كان يحفظه الله وليا للعهد . وفي المقابل انطلقت من مدريد عملية السلام في الشرق الاوسط وأسفرت عن وضع أسس للسلام على مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية، وهو ما يعكس رغبة المملكتين في سلام شامل وعادل في المنطقة يقوم على قرارات مجلس الامن المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي

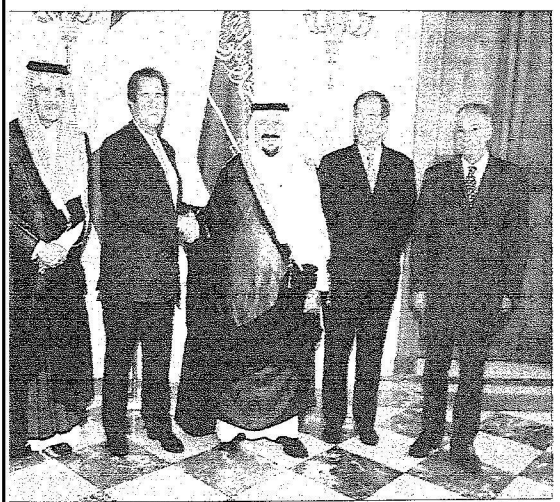

سمو ولي العهد خلال احدى جولاته الاوروبية

أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-06-2008 العـــدد : 16479
الصفحـات : 18 المسلسل : 125

فى وقت تجرى فيه مفاوضات الحل النهائى بين الفلسطينيين والاسرائيليين وفق مقررات انابوليس وصولا لحلم إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بنهاية العام الجارى ، وايضا مفاوضات غير مباشرة بين سوريا والكيان الاسرائيلى بوساطة تركية .

وتأتى زيارة سمو ولى العهد لاسبانيا فى وقت يؤكد فيه كل المراقبين انها ستدعم الشراكة الاستراتيجية للمملكة مع دولة أوروبية متقدمة بحجم أسبانيا فاسبانيا منصفة إلى حد كبير للقضايا العربية ، ولديها القدرة على صنع القرار الدولي وفى المقابل تسعى الرياض لاستثمار تلك الاجواء الايجابية لخدمة قضايا الأمة وتعزيز المصالح المشتركة حيث تتميز الدبلوماسية السعودية بمواكبة التطورات العالمية بحراك جاد فيما تبلور الزيارة بلغة واقعية ملموسة المبادئ والثوابت التى تحكم السياسة الخارجية السعودية في المجال الدولي والتى من بينها الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية من خلال الدعم المتواصل بشتى الوسائل السياسية والدبلوماسية الإقتصادية، وعدم الإنحياز ونبذ المحاور والأحلاف و«التحالفات الخارجية » التي تخل بالأمن والسلم الدوليين، مع احترام حق الشعوب في تقرير المصير وحقوقها المشروعة في الدفاع عن النفس حيث تحرص المملكة على التفاعل مع المجتمع الدولي من خلال التزامها بميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات والإتفاقيات الدولية المنضمة إليها وقواعد القانون الدولي التي تحدد إطار السلوك العام للدول والمجتمعات المتحضرة ، وتلتزم بعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وشجب العنف وجميع الوسائل التي تحل بالأمن والسلم الدوليين، والتأكيد على مبدأ التعايش السلمي بين دول العالم فهى على طول الخط تلتزم بقواعد القانون الدولي والمعاهدات والمواثيق الدولية والثنائية وإحترامها سواء كان ذلك في إطار المنظمات الدولية أو خارجها وهو ماتبلور فى الدعوة السعودية الصريحة لاحترام المؤسسات الدستورية فى العالم العربى وعلى رأسها الجامعةالعربية.

ويرفع مؤشر التفاؤل الشعبى والرسمى بالزيارة في خدمة القضايا العادلة للعرب والمسلمين ماتمتع به المملكة من ثقل سياسي واقتصادي وما تحظى به قيادتها من احترام وثقة قادة العالم فضيف اسبانيا الكبير تتمتع بلاده بمكانة عالمية وصوتا مؤثرا على المستوى الاوروبي كانعكاس لدورها المحوري المتنامي في العالمين العربي والإسلامي بدبلوماسية تضع الامور في نصابها الصحيح خاصة في وقت الأزمات فهى صاحبة العديد من مبادرات درء الفتن الداخلية وعدم إعطاء الفرصة للتدخلات الخارجية .